مساهمة الصناعة التقليدية في ترقية السياحة الداخلية: حالة ولاية قالمة

د/ بوقموم محمد
د/معيزي جزيرة
جامعة قالمة

الملخص :

تهدف هذه الورقة البحثية إلى تسليط الضوء على أهمية الصناعة التقليدية في دعم السياحة الداخلية بولاية قالمة باعتبارها احدى البدائل التي يعول عليها في ترقية قطاع السياحة، بحيث أصبحت ضمن اولويات المخططات التنموية للحكومة.

الكلمات المفتاح: الصناعة التقليدية، السياحة، السياحة الداخلية. هياكل دعم الصناعة التقليدية و السياحة.

تصنيف Jel : Q1

Abstract :

This paper aims to spotlight the importance of traditional industry in supporting internal tourism in the city of Guelma as one of the reliable alternatives in promoting the tourism sector, which has become one of the priorities of the government's development plans.

Keywords : traditional industry, Tourism, Internal tourism, Support structures for traditional industry and tourism.

Jel Classification Codes:Q1

مقدمة

ان المتأمل في خريطة العالم الاقتصادية اليوم، يجد لا محال ان النمو الكبير الذي شهده ويشهده القطاع السياحي الدولي خلال القرن الماضي وبداية الالفية الثالثة، حيث ارتفع عدد السياح ومعدل نمو العائدات السياحية حتى فاق معدل النمو في مكونات الاقتصاد العالمي، وجعل من السياحة واحدة من أكبر مجالات التجارة الدولية.

وتعد السياحة مزيجا لمنتج متنوع من السلع والخدمات والمعارف يرتبط بحقائق الجغرافيا الطبيعية والاقتصادية والبشرية إضافة إلى حقائق التاريخ الحضاري والثقافي، والإنجازات المعاصرة لكل دولة، كما ان السياحة اليوم تواجه مشكلات عديدة في معظم الدول النامية بصفة عامة، والجزائر على وجه الخصوص، تتراوح بين نقص المعرفة الفنية وضعف الأنشطة التطويرية والوعي العام وعدم كفاية البنى التحتية للسياحة والاستثمار فيها فضلا عن تحديات الامن والسلامة السياحية.

ضمن هذا السياق تاتي أهمية الصناعات التقليدية في دعم السياحة باعتبارها الشمعة التي يتم اللجوء إليها عندما تنطفئ الكهرباء، وواحدة من البدائل المعول عليها كثيرا لترقية قطاع السياحة، بحيث أصبحت ضمن أولويات المخططات الحكومية.

تأسيسا على ما سبق تحاول هذه الورقة البحثية تسليط الضوء على واقع الصناعات التقليدية في ولاية قالمة باعتباره ركيزة أساسية لدعم السياحة الداخلية من خلال معالجة الإشكالية التاليـــة:

ما الدور الذي تلعبه الصناعات التقليدية في الترويج للسياحة الداخليـــــة؟ وما هو واقع هذا القطاع بولاية قالمـــــة؟

تستخدم هذه الدراسة الأسلوب الوصفي التحليلي، وتستمد معلوماتها وبياناتها من مصدرين متكاملين هما: **مصادر ثانوية:** تتمثل في مختلف المراجع والمقتنيات المكتبية، بما في ذلك الكتب والدوريات والمواقع الملائمة على شبكة الانترنت.**ومصادر أولية:** تتمثل في جمع البيانات من واقع النشرات والدراسات الصادرة عن الندوات والملتقيات والمؤتمرات العلمية و المعلومات المستقاة من مديرية السياحة بولاية قالمة.

1.التأصيل النظري للصناعات التقليديـــــة

تعد الصناعات التقليدية عامل حيوي يساهم بشكل مباشر في الحفاظ على الهوية الوطنية واصالة المجتمع مما يجعله محورا أساسيا للتنمية بشقيها الاقتصادي والاجتماعي، نظرا

لمساهمته في مجال التوظيف و الإنتاج فضلا عن اعتباره موفرا للاحتياجات الضرورية اليومية للمواطنين خصوصا في المناطق الريفية بسبب مرونته و انتشاره الجغرافي

1.1 مفهوم الصناعات التقليدية

على الرغم من الإجماع حول هذه أهمية هذه الصناعات إلا أن تحديد مفهوم دقيق وشامل أثار الكثير من الجدل في الأدب الاقتصادي، حيث تعددت الآراء واختلفت الاتجاهات حول هذا المفهوم و السبب في ذلك يرجع إلى اختلاف مراحل النمو الاقتصادي التي تمر بها الدول، ومدى التقدم التكنولوجي، وإمكانيات التنسيق بين هذه المؤسسات والسياسات الاقتصادية السائدة و التي تختلف من دولة لأخرى، فضلا عن تعدد المعايير التي تستند لها تلك الآراء في تعريفها رغم الانتشار الواسع للصناعات التقليدية باعتبارها موروث حضاري حيث قدمت لها عدت تعاريف نوجز منها ما يلي:

أ)تعريف مؤتمر الأمم المتحدة للتجارة والتنمية (سنة 1969):

قدم مؤتمر الأمم المتحدة للتجارة والتنمية تعريفا ميز فيه بين الصناعات التقليدية والحرف اليدوية حيث[1]: يطبق تعبير المنتجات المنتجة باليد على كل الوحدات المنتجة بمساعدة أدوات ووسائل بسيطة و كل المعدات المستعملة من طرف الحرفي و التي تحتوي في جزئها الأكبر على عمل اليد أو بمساعدة الرجل، في حين أن منتجات الصناعة التقليدية تتميز عن نظيرتها اليدوية بمايلي:

الطابع التقليدي أو الفني الذي يعكس خصائص وتقاليد البلد المنتج.

منتجات حرفيين يمارسون غالبا عملهم في المنزل

ب)تعريف المجلس العالمي للصناعة التقليدية والحرف[2]

قسم المجلس العالمي للصناعة التقليدية سنة 1984 الصناعات التقليدية إلى اربعة مجموعات وهي :

الابداعات ذات الطابع الفني: يتعلق الامر بالأنشطة التي تكون منتجاتها ذات محتوى ابداعي و التي يتطلب انتاجها مهارات و تقنيات مرتفعة

الفنون الشعبية و الفلكلورية: تعكس منتجاتها تعابير مستوحاة من تقاليد و ثقافات محلية ووطنية و تتطلب درجة عالية من الكفاءة و و التقنيات اليدوية

الصناعات التقليدية : و تشمل الورشات المنتجة لمنتجات ذات طابع تقليدي اصيل و المصنوعة يدويا ولكن بكميات كبيرة و في حالة توسع هذه الورشات إلى غاية الوصول إلى

تقسيم العمل لا تعتبر آنذاك منتجاتها موادا لصناعات تقليدية و لكن منتجات مصنوعة بالسلسة تحمل ذوقا محليا و موجها إلى السوق الواسع.

الإنتاج الصناعي وتخص كل نماذج الصناعات التقليدية أو المواد المعاد إنتاجها بواسطة آلات أتوماتيكية و بكميات كبيرة.

ج) تعريف الصناعات التقليدية في الجزائر

عرف المشرع الجزائري الصناعات التقليدية بانها " كل نشاط انتاج أو ابداع او تحويل أو ترميم فني أو صيانة أو تصليح أو أداء خدمة يطغى عليها العمل اليدوي و تمارس بصفة رئيسية و دائمة و في شكل مستقر أ متنقل أو معرضي، و بكيفية فردية او ضمن تعاونية للصناعة التقليدية و الحرف أو مقاولة للصناعة التقليدية و الحرف"[3].

2.1.خصائص وأهمية الصناعات التقليدية

استقراءا للتعاريف السابقة يمكن تحديد خصائص وسمات الصناعات التقليدية في النقاط الآتية[4]:

- ✓ إنها تنتمي للقطاع الخاص أو المجتمع المدني بشكل عام.
- ✓ إن إنشاءها لا يحتاج لرأس مال كبير؛ حيث تمثل تكلفة فرصة العمل قيمة صغيرة للغاية بالمقارنة بمنشآت الصناعات الحديثة الصغيرة، فضلا على إنها تعتمد بشكل أساسي على الخامات المحلية
- ✓ إنها ذاتية النشأة غالبا؛ أي أن الغالبية العظمى ممن يعملون بالصناعات المنزلية وأصحاب الورش والمصانع الصغيرة هم من أبناء المجتمع المحلي.
- ✓ إن احتياجاتها من المعدات والآلات ومستلزمات الإنتاج بسيطة نسبيا؛ حيث يغلب عليها استخدام معدات يدوية أو ميكانيكية يتم تشغيلها يدويا.
- ✓ إن الكثير منها يعتمد على استخدام المخرجات الثانوية، أو على إعادة استخدام كافة المكونات والعناصر المتوفرة محليا
- ✓ إنها لا تحتاج بالضرورة لتلقي تدريب على مهارات معينة في المؤسسات الرسمية، ولا للتعليم الرسمي سواء بالنسبة للعمال أو لأصحاب الأعمال في هذا القطاع.

- ✓ إنها تتميز غالبا بالمرونة العالية وإمكانية التغير السريع التي تساعد على تحقيق الاستجابة السريعة لطلب جديد.
- ✓ إنها تتميز بالمرونة العالية في توظيف –و التي تسمح بالاستفادة من مصادر متنوعة للعمالة (الأطفال – الطلبة – سيدات المنازل – العمال) قبل وأثناء وبعد سن العمل القانونية، ومن كافة الوفورات المتاحة في الوقت (إطالة يوم العمل، وتجاوز الساعات الرسمية، عطلة نهاية الأسبوع، العطلات الرسمية، الإجازة الصيفية، وقت الفراغ، سنوات بعد المعاش...إلخ).
- ✓ المرونة العالية في مكان العمل (حجرة في منزل، فناء المنزل، ساحة مفتوحة، دكان، ورشة صغيرة...إلخ)، والمساحة المطلوبة يمكن ألا تتعدى 2 × 3م في الكثير من الأحيان.

وترجع أهمية الصناعات التقليدية في الجوانب الاستثمارية التي يشكلها هذا القطاع و التي يمكن النظر إليها كوجهة تنموية بديلة ناجحة حيث انها تعمل على:

- ✓ توفير فرص عمل لنسبة كبيرة من الأيدي العاملة خصوصاً للنساء دون اللجوء لتعبئة رساميل كبيرة وتشجيع حركة السياحة.
- ✓ توفير قدر كبير من العملة الصعبة نتيجة إنفاق السياح بجزء كبير من ميزانياتهم على شراء منتجات الصناعات والحرف اليدوية.
- ✓ إنشاء المراكز الحرفية وربطها بالسياحة من أجل التفاعل بين الحرفي والسائح لتحريك عجلة الاقتصاد، وتشغيل طبقات واسعة خصوصاً من النساء، وتحريك فرص جديدة لتسويق سلعة محلية تتميز بها عن الدول الأخرى، تمثل تراث ومعالم البلد الأثرية والدينية والسياحية.
- ✓ دعوة قطاع السياحة لمشاركته في تنمية وتسويق الأعمال الابداعية المتمثلة بالفنون والصناعات والحرف اليدوية، والعمل على رفع المستوى النوعي لإبداعات الفنانين من خلال دعم وتشجيع مراكز ومؤسسات التعليم العالي في مجال هذه الحرف.

3.1.الهيئات و البرامج الداعمة للصناعة التقليدية في الجزائر

لا يمكن تصور إمكانية النهوض بالصناعات التقليدية إلا في ظل سياسات ملائمة تعمل من ناحية على توفير الآليات اللازمة لتوجيه تكيف هذا القطاع الحيوي مع توجهات السياسة

الاقتصادية للدولة ويعمل على حشد وتوجيه الموارد والجهود بما يتفق مع تعظيم الاستفادة من هذا القطاع في دفع عجلة التنمية المحلية، فبعد ان تم الحاق هذا القطاع بوزارة المؤسسات الصغيرة والمتوسطة والصناعة التقليدية سنة 1993. تم الحاق هذا القطاع بوزارة السياحة و الصناعة التقليدية حيث خصص له مجموعة من الآليات و البرامج التي من شأنها المساعدة في تحقيق ذلك :

أولا) هيئات الدعم

أ/ الصندوق الوطني لترقية نشاطات الصناعات التقليدية

انشأ بموجب المادة 184 من قانو المالية لسنة 1992، و تم تحديد طريقة تسيير الحساب الخاص به بموجب المرسوم التنفيذي رقم 93-06 المؤرخ في 1993/01/02، و يقوم الصندوق بتقديم الدعم المالي للأنشطة و العمليات المرتبطة بالأنشطة الخاصة بترقية نشاطات الصناعة التقليدية و الصناعة التقليدية الفنية بشكل حصري و يستفيد منه كل من الحرفيين الفرديينن التعاونيات و مقاولات الصناعة التقليدية و الحرف و كذا الجمعيات النشطة في المجال المذكور حيث يقوم هذا الصندوق بتغطية المصاريف التالية[5]:

تمويل جزئي للتجهيزات والأدوات المستخدمة في النشاط للمستثمرين في الأنشطة الحرفية

تقديم دعم خاص للحرفيين القاطنين بالريف من خلال تمويل نشاطات دعم وتطوير وترقية نشاطات الصناعات التقليدية الممارسة في الوسط الحضري أو المناطق الريفية التي يبادر بها المتعاملون و الجمعيات و مؤسسات الدعم التابعة لقطاع الصناعات التقليدية.

ب/ الوكالة الوطنية لتسيير القرض المصغر:

تم استحداث هذه الوكالة سنة 2004، وتقوم بالإشراف على صندوق الضمان المشترك للقروض المصغرة التي تقدمها البنوك التجارية والمؤسسات المالية للمستفيدين منها ومن أهم وظائفها نذكر[6]:

- ✓ تقديم القروض بدون فائدة والاستشارات والإعلانات للمستفيدين من مساعدة الصندوق الوطني لدعم القرض المصغر.
- ✓ إقامة وتوطيد العلاقات مع البنوك والمؤسسات المالية لتوفير التمويل اللازم للمشاريع الاستثمارية.

ج/الوكالة الوطنية لدعم تشغيل الشباب:

استحدثت الوكالة بموجب المرسوم التنفيذي رقم 96-296 المؤرخ في 08 سبتمبر 1996 ووضعت تحت سلطة رئيس الحكومة، ويتولى الوزير المكلف بالتشغيل متابعة نشاطاتها، وتتمتع بالشخصية المعنوية والاستقلال المالي، ولها فروع جهوية ومحلية وتضطلع بالمهام التالية[7]:

- ✓ تقديم الدعم والاستشارة لمستحدثي المؤسسات الصغيرة ومتابعة مسار التركيب المالي وتعبئة القروض لمشاريعهم طيلة تنفيذ المشروع.
- ✓ تضع تحت تصرف مستحدثي المؤسسات المصغرة كل المعلومات ذات الطابع الاقتصادي والتقني والتشريعي والتنظيمي المتعلق بممارسة نشاطاتهم.
- ✓ تحدث بنك للمشاريع المفيدة اقتصاديا واجتماعيا

د/ الصندوق الوطني للتأمين عن البطالة :

أنشأ هذا الصندوق بموجب المرسوم التنفيذي رقم 188/94 المؤرخ في 6 جويلية 1994، يتكفل الصندوق الوطني للتأمين عن البطالة بجهاز الدعم لإنشاء وتوسيع النشاطات المخصصة للشباب العاطل عن العمل و البالغ من العمر(35 -50 سنة)، والذين فقدوا وظائفهم لأسباب اقتصادية و مساعدتهم على الاندماج في عالم الشغل عن طريق تقديم الاستشارة والمساعدة وذلك بتكوينهم عن طريق إقامة دورات تدريبية بالإضافة إلي التكفل بالبطالين أصحاب المشاريع لمساعدتهم على إنشاء مؤسساتهم الخاصة[8] .

ثانيا) برامج التكوين الموجهة للصناعات التقليدية: نذكر منها اثنين

أ/ برنامج Cree/Germe لدعم الفكر المقاولاتي

يعمل هذا البرنامج على البحث عن الهيئات المهتمة بتطوير المؤسسات المصغرة و الصغيرة و المؤسسات الحرفية وتزويدهم بمكونين مدربين على منهجية حسن تسيير مؤسستك كما يوفر جملة من الدعائم التكوينية لكل من المكون و حاملي المشاريع و مسيري المؤسسات ملخصة في ادلة خاصة بكل مرحلة من مراحل المنهجية الثلاث و تشمل مختلف وظائف المؤسسة إلى جانب المتابعة ما بعد التكوين، و تتمثل هذه المراحل في[9]:

- ✓ اختيار الفكرة المناسبة لانشاء المؤسسة TRIE خاصة بالمقبلين على انشاء المؤسسات
- ✓ انشاء المؤسسة CREE و خاصة بحاملي المشاريع

- ✓ التسيير الاحسن للمؤسسة GERME لمسير المؤسسات

ب/ برنامج نظام الإنتاج المحلي

تعريف نظام الإنتاج المحلي بأنّه عبارة عن:"تجمّع إنتاجي مكوّن من مؤسسات متخصّصة في نشاط أساسي أو في أنشطة متقاربة يشتهر بها إقليم معيّن، على أن لا يتعدى حجم هذه المؤسسات المتجمّعة حجم مؤسسة متوسطة، ترتبط هذه الأخيرة فيما بينها بعلاقات تعاون تتميّز بالكثافة ويتم دعمها من طرف هيئات ومنظمات متواجدة محليا تضمن لها تلبية احتياجاتها الأساسية[10] و قد تم اقتراح هذا البرنامج سنة 2007 كمنهج لتنسيق الأنشطة الحرفية مع مقاربة تشاركية على الميدان، و يرتكز أساسا على تنسيق التآزر داخل نفس فرع النشاط و في نفس الموقع بين الحرفيين و بيئتهم المحلية.

2. التأصيل السياحة الداخليـــــــــة

تعتبر السياحة الداخلية من أهم أنواع السياحة، وذلك لتنوعها من جهة والإقبال الشديد عليها من جهة أخرى من كافة الشرائح. والسياحة الداخلية أصبحت مطلب اقتصادي واستراتيجي هام في الآونة الأخيرة، لما تنفرد به من خصائص اقتصادية وطبيعية تجعلها قادرة على توفير الموارد المالية والاقتصادية لدفع عجلة نمو النشاط الاقتصادي المعاصر.

1.2. مفهوم السياحة الداخلية و اشكالها

أولا) مفهوم السياحة الداخلية

السّياحة الداخلية تعني تنقُّل الأفراد داخل حدود دولتهم وزيارة الأماكن السّياحيّة فيها، وهذا يعني عدم حاجتهم تأشيرة دخول إلى بلد ما، وعدم الحاجة إلى استخدام جوازات السّفر الخاصّة بهم، ولا تحويل عُملتِهِم إلى عُملة أُخرى، وقد تكون مدة السّياحة الداخليّة يوماً أو أكثر، ومن فوائد السّياحة الداخليّة أنّها تعود بآثار إيجابيّة على الاقتصاد الداخليّ للدولة؛ وذلك بدعم الأعمال القائمة فيها، وقد تكون هذه السّياحة أسهل؛ بسبب معرفة السيّاح بقوانين بلدهم، ولغته[11]،

وعليه يمكن القول ان السياحة الداخلية تشمل: كافة الزيارات والتنقلات التي يوم بها المواطنون داخل حدود دولتهم، سواء كانت في شكل رحلات ترفيهية وتكون مدتها أقل من 24 ساعة أو، رحلات سياحية داخلية تكون مدتها أثر من 24 ساعة.

ثانيا) اشكال السياحة الداخلية :يمكن إجمال اشكال السياحة الداخلية فيما يأتي[12]:

-السياحة الدينية: تشير الساحة الدينية إلى ذلك التدفق المنظم من السياح القادمين من الداخل او الخارج بهدف التعرف على الأماكن الدينية و تاريخها، و تنفرد بهذا النوع عدة دول من العالم.

-السياحة الترفيهية: هذا النوع من السياحة مرتبط بأوقات الاجازات المدفوعة الاجر، أي الاجازات التي يحصل عليها الموظف سنويا، و تعد من أقدم الأنماط السياحية.

-السياحة العلاجية: تتمثل في تلبية الحاجة للنقاهة العلاج من الامراض أو التقليل منها أو البحث عن الراحة النفسية وهذا النوع من السياحة يعتمد بشكل كبير على الخصائص الطبيعية، ويعد هذا النوع مصدرا هاما للدخل كون السائح يقض فترة طويلة نسبيا في العلاج و ينقسم هذا النوع من السياحة إلى نوعين هما: السياحة العلاجية المناخية و السياحة العلاجية المعدنية[13].

- السياحة الرياضية: وتقسم إلى نوعين سالبة وموجبة، والسياحة الرياضية الموجبة تتمثل بالسفر والإقامة للمشاركة الفعلية في المباريات الرياضية. ويضم هذا النوع جميع أنواع الرياضات المعروفة. وتمثل السياحة الرياضية السالبة بالسفر والإقامة من أجل مشاهدة المباريات والاحتفالات الرياضية. والسياحة الرياضية بشكل عام تشكل وسيلة لتطوير التبادل السياحي بالنسبة للشباب، ويستحسن أن تشجع الجزائر تنظيم هذه التظاهرات عبر الوطن.
- السياحة الثقافية: وتهدف هذه السياحة إلى زيادة المعرفة لدى الشخص، من خلال تشجيع حاجاته الثقافية للتعرف على المناطق والدول غير المعروفة له. وهي مرتبطة أيضا بالتعرف على التاريخ والمواقع الأثرية والشعوب وعاداتها.

2.2. أهمية السياحة الداخليـــــة

تحمل السياحة الداخلية في طيات نشاطها القيمة الثقافية و المادية معا، فالقيمة الثقافية تتجلى من ناحية الاشباع السياحي الثقافي و الاجتماعي، من المنطقي للسائح العالمي أن يتعرف أولا على معالم وطنه و ثقافته من خلال بوابة التراث الإنساني، سواء تراث طبيعي أو ثقافي، أما القيمة المادية تتجلى في دور السياحة من حيث اهتمام سياسات التخطيط و التوجه السياحي الذي يكون في معظمه متجها إلى السياحة الخارجية الوافدة نظرا على عامل جلب و ضخ العملة الصعبة في الاقتصاد الوطني و بهذه الخاصية و على الرغم من تفوق

السياحة الخارجية على السياحة الداخلية إلا انها تشكل عجلة فعالة في تحريك الاقتصاديات الوطني و المحلي و تعويض أي ننقص طارئ في عدد الوافدين من السياح الأجانب خصوصا في الاقتصاديات النامية[14].زيادة على ما سبق تكمن أهمية السياحة الداخلية في كونتها:

- ✓ تساهم السياحة الداخلية بشكل فعال في تحقيق مستوى عالٍ من الرفاهيّة سواءً النفسيّة أم الاجتماعيّة أم الصحيّة أم الاقتصاديّة أم البدنيّة أم الفكريّة للفرد والمجتمع بشكل عام.
- ✓ تحد السياحة الداخليّة من تسرّب الدخل الوطني خارج البلاد من خلال تشجيع الاستثمار السياحي داخل الدولة نفسها. تساهم في رفع مستوى فرص العمل للشباب العاطلين عن العمل في حال كان الاستثمار السياحي داخل الدولة، فعند إنشاء الفنادق والمطاعم والخدمات والمراكز الترفيهيّة، فإن ذلك سيؤدي لخلق فرص عمل جديدة للشباب.
- ✓ مصدر للرقي والرخاء الاجتماعي والاقتصادي،
- ✓ توفير فرصا مميزة ومنفردة للمجتمع من أجل الاستمتاع بفضاءات سياحية متنوعة ومفيدة.

3.2. التنظيم المؤسساتي للسياحة في الجزائر: ان الجهات الرئيسة الفاعلة في مجال السياحة في الجزائر تتمثل في[15]:

أولا) على المستوى الوطني: زيادة على وزارة السياحة والصناعة التقليدية هناك العديد من المؤسسات التي تقع تحت اشراف الهيئة الوصية و التي تتمثل في:

–**الوكالة الوطنية للتنمية السياحية:** تتولى تسيير مناطق التوسع السياحي عن طريق الاقتناء، التهيئة، انجاز الدراسات السياحية، وتطوير اعمال ترقية مناطق التوسع السياحي.

– **الديوان الوطني للسياحة:** باعتباره جهاز الترقية المؤسساتية

– **مؤسسات التكوين:** المعهد الوطني للتقنيات الفندقية والسياحة، المدرسة الوطنية العليا للسياحة، مركز الفندقة و السياحة

–الشركات الخاصة و الجمعيات السياحية

ثانيا) على المستوى المحلي:

أ/ مديرية السياحة والصناعة التقليدية : تتولى مديريات السياحة في كل ولاية اشراك الفاعلين المحليين (جماعات محلية، الشركاء الفاعليين..إلخ) في انماط التنمية السياحية المحددة في كل منطقة حيث يتجلى دورها في:

- ✓ المراقبة و المتابعة للفنادق و الوكالات وفقا للوائح التنظيمية
- ✓ رقية الاستثمار
- ✓ مرافقة حاملي المشاريع حسب دفتر الشروط ثم الرسال للوزارة للمصادقة
- ✓ طبع الخرائط السياحية و المطبوعات الاشهارية و الإعلامية

ب/ الدواوين المحلية والجمعيات السياحية: و يتمثل دورها في الترقية السياحية، الاعلام و التنشيط.....الخ.

3.مساهمة الصناعات التقليدية في دعم قطاع السياحة بولاية قالمة.

تتوفر ولاية قالمة على إمكانيات سياحية لا بأس بها، سواء كانت طبيعية أو بشرية، أو حتى مادية، إلا أن عدم التركيز على هدا القطاع والاهتمام به، جعله قطاعًا هامشيًا، هده الإمكانيات كان قد اعترف بها حتى المستعمر أنداك، واهتم بها وشجع على الاستثمار فيها، وبالتالي الشيء الذي يقال عن القطاع السياحي في الجزائر بصفة عامة وولاية قالمة على وجه الخصوص، أنه يشكوا التهميش من القائمين عليه، خاصة وأن الظروف الراهنة ملائمة جدًا، للنهوض بهذا القطاع و تفعيل دوره التنموي.

1.3. التقديم السياحي لولاية قالمة :

قالمة هي ولاية جزائرية عاصمتها بلدية قالمة، تقع الولاية بشمال شرق البلاد، وتتمثل أكبر جاذبية سياحية للولاية في تضاريسها وطبيعتها إضافة إلى ثروتها المتميزة بالمعالم الأثرية التي يصل عددها لما يزيد على 500 موقع ومعلم منها ما هو راجع إلى العهد الروماني خاصة المسرح بوسط المدينة كما أنها تتميز بحماتها المعدنية منها حمام دباغ و حمام النبائل.

وتعرف قالمة ببعض النشاطات الثقافية أبرزها : الموسيقى ، الفن التشكيلي ، المسرح . وقد سجلت حضورها في عدة تظاهرات ومهرجانات قيمة على المستوى الوطني، كما حظيت أيضا هذه المدينة بتنظيم البعض من التظاهرات الفنية.

ووفقا للمخطط التوجيهي للتهيئة السياحة فقأن ولاية قالمة تنتمي إلى القطب السياحي للامتياز شمال –شرق، وهي المنطقة المثالية و الوجهة السياحية التي يعول عليها في دفع عجلة التنمية السياحية بفضل ما تزخر به من مقومات سياحية على المديين المتوسط و الطويل، فولاية قالمة تتميز بانفرادها بمؤهلات طبيعية و تاريخية وثقافية تجعل منها وجهزة رئيسة للسياحة –الدينية ، الحموية العلاجية، الثقافية، التارخية و الايكولوجية –على مستوى قطب الامتياز شمال –شرق، و من بين هذه المقومات و الإمكانات نذكر:

- المنابع و الحمامات المعدنية (السياحة الحموية أو العلاجية) ،
- امتداد المحمية الطبيعية بني صالح على مساحة 2000 هكتار.
- مغارات جبل الطاية (بوحمدان)
- المنسرح الروماني
- نصب و مغارات جنائزية على بعد 12كلم شمال حمام دباغ
- اثار مدينة تبلس (سلاوة عنونة)
- الموقع الطبيعي خنقة الحجر (سلاوة عنونة)
- النصب الجنائزي، نصب شينيور (عين العربي)
- موقع عين النشمة (بن جراح)
- قلعة بوعفان (عين العربي)
- زاوية الشيخ الحفناوي بديار
- جدار الثكنة القديمة و هو معلم مصنف

2.3. الصناعات التقليدية بولايـــــة قالمة

تحتل الصناعة التقليدية مكانة خاصة بولايــة قالمة كونها تعبر عن تاريخ المنطقة وثقافتها نظرا لاتباطها الوثيق بحياة المواطنين و شكل تفاعلهم مع البيئة، و هي محصلة هذا التفاعل

أولا) تقسيمات وأنواع الصناعات التقليدية:

قسم المشرع الجزائري الصناعات التقليدية إلى ثلاثة مجالات هي :

أ/ **الصناعة التقليدية و الصناعة التقلدية الفنية**[16]: هي كل صنع يغلب عليه العمل اليدوي و يستعين فيه الحرفي أحيانا بالآلات لصنع أشياء نفعية و او تزينية ذات طابع حرفي و تكتسي طابعا فنايا يسمح بنقل مهارة عريقة ، و تنقسم إلى قسمين:

-صناعة تقليدية تزينية: و يشترط فيها ان تتميز بالأصالة و الابداع و الطابع الانفرادي ، و هي بذلك المرآة التي تعكس مجمل عادات و تقاليد مجتمع معين

-صناعة تقليدي استعمالية: تتمثل الوظيفة الأساسية لهذه الصناعات في تلبية الاحتياجات اليومية للأفراد، و بضالك فهي تتميز بالاستمرارية و التكرارية، و لا تتطلب مهارات فنية عالية، اذ يتم فيها توزيع المهام خلال مراحل العملية الإنتاجية.

ب/ الصناعة التقليدية الحرفية لإنتاج المواد: ويطلق عليها الصناعة التقليدية الحرفية النفعية الحديثة، تظهر في شكل مؤسسات صغيرة أو مصغرة و هي لا تعكس هوية أو تقاليد المحتمات كونها موجهة لتلبية الحاجات الاستهلاكية للعائلات في مجالات الصناعة او الفلاحة. إلخ

ج/ الصناعة التقليدية الحرفية للخدمات: و هي مجمل النشاطات التي يمارسها الحرفي و التي تقدم خدمة خاصة بالصيانة أو التصليح أو الترميم الفني[17]

ثانيا) أنواع الصناعات التقليدية بولاية قالمة

تتنوع الصناعات التقليدية بولاية قالمة بتنوع المنطقة وما يتوفر فيها من مواد أولية من جهة وباختلاف العادات والتقاليد بالمنطقة، ومن أبرز الصناعات في ولاية قالمة نورد[18]:

- ✓ اللباس التقليدي: تعرف خياطة اللباس التقليدي انتشارا واسعا جدا في الولاية، حيث تتفنن النساء القالميات سواء في بيوتهن او في ورشات الخياطة بخياطة مختلف الألبسة التقليدية، باستعمال الخيط الذهبي على قماش القطيفة.
- ✓ الحلي التقليدي: يعتبر من أهم الأنشطة الحرفية بمدينة قالمة، حيث يستقطب هذا القطاع عددا كبيرا من الحرفيين يستخدمون الذهب و الفضة، حيث يتم تشكيلها بأشكال مختلفةو و متنوعة و نذكر منها، المحزمة الذهبية، الخلخال.....إلخ.

- ✓ الطرز التقليدي: يعتر فن من الفنون الشعبية القالمية التي تحولت عبر التاريخ لتأخذ ابعادا إنتاجية تجارية، اذ أصبحت مورد رزق لفئة كبيرة من العائلات، نظرا لاستخداماته المتعددة، وهو لا تتطلب معدات وأدوات معقدة.
- ✓ صناعة الفخار: هذه الصناعة تم توريثها جيل بعد جيل، فهي من الحرف الشعبية القديمة جدا، وهو وطيد الصلة بالخصوصية الجغرافية للمنطقة، ويشتهر بالصلابة والسماكة الجمال والبساطة في التصنيع و الزخرفة.
- ✓ النسيج: هو من اقدم الصناعات التقليدية بالمنطقة، و يعتمد على الصوف و شعر المتاعز ..إلخ، ومن اشهر منتوجات النسيج نجد: الحايك القالمي، زربية القامرة، وزربية الموزاييك، القشابية...إلخ و تحتل هذه المنتوجات مكانة متميزة على الصعيد الوطني.
- ✓ الحدادة الفنية: وهي إحدى اهم الحرف بمدينة قالمة، و تعتمد على العمل اليدوي كما تعرف تنوعا في المنتوجات.

3.3. الصناعات التقليدية و دعم القطاع السياحي بولاية قالمة

إن إحياء الصناعات التقليدية يتطلب دراسة المنظور الثقافي والتراثي والاقتصادي لهذه الحرف وإظهار جماليتها وقيمها والتأكيد على الهوية الوطنية وإثراء الذاكرة الثقافية من خلال التعريف العلمي بهذا المأثور الشعبي، وعلاقة هذه الحرف بالعادات والتقاليد في مجتمعاتها، ضمن دعوة لإعادة استخدام المنتجات اليدوية كحاجة حياتية. خصوصا في المجال السياحي.

أولا) تطور الصناعات التقليدية بولاية قالمة

تدعيما لصناعة التقليدية بولاية قالمة تم انشاء غرفة للصناعات التقليدية بموجب المرسوم التنفيذي رقم:09/323 المؤرخ في 11أكتوبر2009 المعدل والمتمم للمرسوم التنفيذي رقم:100-97 المؤرخ في 29مارس1997، وتهدف الغرفة إلى تهيئة الظروف المناسبة والمحيطة بالصناعة التقليدية والحرف بالولاية من خلال :

- ➢ مسك سجل الصناعة التقليدية والحرف؛
- ➢ تمثل وتزود السلطات العمومية والهيئات الولائية والوطنية بالمعلومات المقترحة المتعلقة بالصناعة التقليدية والحرف
- ➢ ترقية قطاع الصناعة التقليدية والحرف وتطويره؛

- تنظم وتشارك في المعارض؛
- تكوين وتأهيل الحرفين لبعث الصناعة التقليدية والحفاظ عليها خاصة الحرف التي تكاد أن تنقرض
- كما تتولى الغرفة تسجيل وشطب الحرفيين داخل الولاية، وتنظيم وبرمجة اقامة معارض الصناعة التقليدية والحرف داخل الولاية بالتنسيق مع باقي الغرف عبر أنحاء الوطن، عبر ارسال وفود من الحرفيين من داخل الولاية او استقبال حرفيين من خارجها لإقامة هكذا معارض او دورات تكوينية. والجدول الموالي يبين تطور عدد الحرفيين المسجلين بغرفة الصناعة التقليدية لولاية قالمة خلال العشرية الأخيرة.

الجدول رقم (1): تطور الصناعات التقليدية حسب ميادين النشاط في ولاية قالمة للفترة (2008-2018)

السنة	2008	2009	2010	2011	2012	2013	2014	2015	2016	2017	2018 ♦
فنية	16	28	38	107	157	273	470	383	259	102	111
انتاج مواد	44	68	119	214	183	206	202	202	86	82	89
خدمات	72	73	106	172	242	306	352	476	360	240	192
المجموع	**132**	**169**	**263**	**493**	**582**	**785**	**1024**	**1061**	**705**	**424**	**392**
اجمالي الشطب	**12**	**3**	**43**	**166**	**170**	**292**	**572**	**693**	**633**	**788**	**519**

المصدر: اعداد الباحثين، اعتمادا على وثائق مقدمة من طرف غرفة الصناعة التقليدية والحرف للولاية قالمة

من خلال الجدول السابق نلاحظ أن هناك تباين في عدد الحرفيين المسجلين حسب ميادين النشاط بحيث نجد أن اغلبهم يتركزون في الصناعات التقليدية للخدمات. كما نلاحظ ان عدد الحرفيين المقبلين على التسجيل سنويا عرف زيادة بوتيرة متسارعة وهي تعكس نشاط أجهزة الدولة المنصب على تسهيل منح التمويل للشباب حامل المشاريع ، حيث قدر سنة2008 بـ 132 حرفي مسجل، وتطور هذا العدد ليصل إلى ما يعادل 582حرفي مسجل أي بزيادة قدرها 450 حرفي جديد تم تسجيله ، ليتصل عددهم في سنة 2014 ما يعادل 1024 حرفي مسجل و بنسبة زيادة قدرها 30%، بعدها عرف عدد

♦ احصائيات سبتمبر 2018.

المسجلين تراجعا رهيبا حيث انخفض عدد المسجلين بالغرفة إلى ما يعادل 424 حرفي مسجل سنة2017 و بنسبة تراجع قدرت بـ60% مقارنة بسنة 2015. ولعل السبب الرئيس وراء ذلك يرجع هو سياسة التقشف المتبعة من الدولة والتي وتزامنت مع انخفاض أسعار النفط، و بالمقابل نلاحظ الارتفاع الشديد في عدد الحرفيين المشطوبين الذي بلغ اقصى حد له سنة 2017 بما يعادل 788 حرفي مشطوب، و فقا للإحصائيات المستقاة من غرفة الصناعة التقليدية لولاية قالمة فقد بلغ عدد الحرفيين المسجلين خلال الفترة (1998-2018) ما مقداره 7262 حرفي مسجل في حين قدر اجمالي الحرفيين المشطوبين لنفس الفترة 4108 حرفي مشطوب، أي ما يعادل نسبة 57 % من الحرفيين تم شطبه. وهذا التزايد في عدد الحرفيين المشطوبين يرجع للأسباب التالية:

- عدم تحقيق الحرفي لأهدافه المنشودة والمتمثلة في دخل يكفيه للعيش ، و غياب المرافقة.
- الخسائر المترتبة عن عزوف الزبائن
- غلاء المواد الأولية واحتكار بعض الجهات لها
- وفاة الحرفي
- الضرائب الملقاة على عاتق الحرفي
- عدم استفادة بعض الحرفيين من الدعم المقدم من الغرفة

وللوقوف بصور أكثر وضوح نورد الشكل الموالي

الشكل رقم (3-1): تطور الصناعات التقليدية حسب ميادين النشاط في ولاية قالمة للفترة (2008-2018)

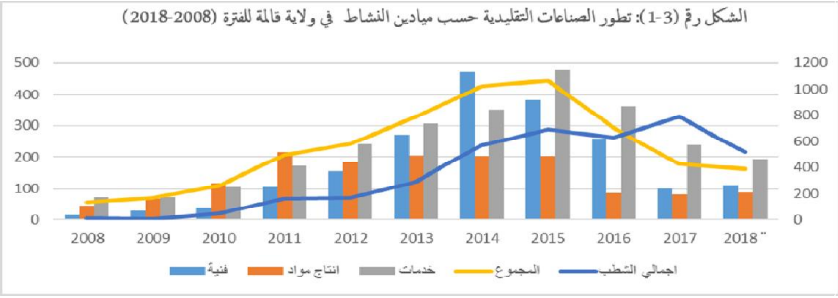

المصدر: اعداد الباحثين اعتمادا على بيانات الجدول السابق

ثانيا) السياحة في ولاية قالمة

إن المتتبع للوضع السياحي بولاية قالمة يعلم جيدا ضعف مساهمة القطاع السياحي في التنمية المحلية رغم ما تزخر به الولاية من مقومات طبيعية وتاريخية وحضارية وبشرية، ويمكن الاستدلال في ذلك من خلال عدد السياح الوافدين للولاية، حيث عرف تدفق السياح

إلى ولاية قالمة تطور ملحوظ حيث أن زيادة قدرة الاستيعاب كان لها الأثر على هذا التدفق رغم تسجيل النقص في عدم قدرة هذه المؤسسات الفندقية على الاستجابة لمختلف السياح،و بغية الوقوف بصورة أكثر اشراقة ووضوح على تطور عدد الوافدين الجزائريين إلى ولاية قالمة نورد الشكل البياني التالي

المصدر: اعداد الباحثين اعتماد على وثائق مديرية السياحة و الصناعة التقليدية بولاية قالمة.

أما بخصوص توافد الأجانب على ولاية قالمة فقد عرف تطور خلال الفترة (2006-2016)، إلا انه يبقى ضعيفا مقارنة بتوافد الجزائريين و يرجع السبب في ذلك إلى طبيعة الخدمات الفندقية المقدمة و التي لا ترقى للمستوى المطلوب اذ يلاحظ أن جل الفنادق المتواجدة على تراب ولاية قالمة غير خاضعة للتصنيف.

ثالثا) تفعيل مساهمة الصناعات التقليدية في دعم السياحة

تلعب الصناعة التقليدية دورا مهم في تحسين المداخيل السياحية فالسائح يبحث دوما عن اخذ منتوج تذكاري يعكس ثقافة البلد الذي قام بزيارته. فالصناعات التقليدية و الحرف تعتبر إحدى أهم مقومات الجذب السياحي في تحريك قطاع القوى العاملة وخاصة في القرى والأرياف والتركيز على أهمية المعارض المحلية والدولية في تفعيل أطر الترويج والتعريف والجذب السياحي للمنتجات الحرفية، والبحث عن فرص جديدة مع أهمية اللقاءات الدورية بين خبراء السياحة والفنانين المتخصصين في هذه الحرف والقائمين على ميدان الصناعات والحرف اليدوية والممولين والمسوقين بهدف التشاور وتحديد سياسات مشتركة في هذا المجال، لتحديد حجم المنافسة واتجاهات السوق، ودراسة حجم الدخل وفرص العمل التي يوفرها هذا القطاع، ووسائل الجذب التي يمكن من خلالها ربط زيارات الوفود السياحية للاطلاع على المعارض والمراكز التي يتم انتاج وصناعة وعرض هذه الحرف من قبلها، والاهتمام بأذواق المشترين مع الحفاظ على الأصول اليدوية، والبحث عن الجودة ومجالات جديدة للابتكار والابداع وتجربة الأفكار والتصاميم الجديدة، من خلال المسابقات التنافسية

للحرفيين للخروج بجودة في المنتجات مع العمل على تدريب ورفع مؤهلات الحرفيين العاملين في المراكز الحرفية.

خاتمة

تعد السياحة ولاريب من القطاعات الإنتاجية الخالقة للثروة، التي تراهن علبيها اغلب الاقتصاديات في تحقيق النمو الاقتصادي والتنمية بمختلف ابعادها، الامر الذي جعلها تحظى باهتمام بالغ الأهمية لدى صناع القرار في كافة الدول من اجل النهوض بها وتعظيم الاستفادة من عوائدها، كونها تهم أطرافًا كثيرةً في المجتمع بما فيها مؤسسات القطاع الخاص والمنظمات غير الحكومية.

وقد حاولت هذه الورقة البحثية تسليط الضوء على السياحة الداخلية عبر الوقوف على مدى مساهمة الصناعات التقليدية في ترقية هذه الاخيرة بولاية قالمة، باعتبارها بديل تنموي نظرا لدورها في دفع عجلة التنمية بشقيها الاقتصادي والاجتماعي، إذ تساهم بشكل كبير في توفير مناصب الشغل الدائمة والمؤقتة، بما يسمح بالحد من مشكلة البطالة، إضافة إلى زيادة تحسين مستوى الناتج الوطني من جهة، كما أنها تعد مصدر دائم لا يزول لخلق الثروات وجذب الاستثمارات المحلية والأجنبية، ووسيلة فعالة لترقية المجتمع بصفة عامة من خلال اعتبارها مصدر للرقي والرخاء الاجتماعي من جهة أخرى.ضف إلى ذلك فهي وجهة مفضلة لكثير من السياح المحليين والأجانب من محبي السياحة الحموية والطبيعية والأثرية خاصة في فصلي الشتاء والربيع. و قد خلصت الورقة إلى أن المكانة السياحية للمنطقة تعززت من سنة إلى أخرى بفضل التطور الذي تشهده في مجال المرافق وهياكل الاستقبال وهي تلك المؤهلات و المزايا الجغرافية و التاريخية والطبيعية المدعومة بتوفر المرافق والظروف الأمنية وهي العوامل التي حولتها إلى قطب سياحي ، إلا ان هذه الحركية في القطاع بالولاية لا تساهم بشكل كبير في تحريك عجلة التنمية المحلية و السبب في ذلك يرجع إلى النقص الكبير في الهياكل السياحية من فنادق و مطاعم و فضاءات للراحة و التسلية، فضلا عن الضعف في نوعية الخدمات المقدمة و ارتفاع أسعارها. كما أن الصناعات التقليدية بالولاية تعاني من مشكل أساسي يواجه الحرفيين الجزائريين عمومًا والحرفيات خاصة يتمثل في غياب التسويق لمنتجاتهم، زيادة على مشكلة ندرة المواد الأولية، وبالتالي تكون سلعهم غالية الثمن مقارنة بالمنتجات الأجنبية التي لا تملك نفس الجودة .

الاحالات و المراجع

[1]صديقي شفيقة (2002)، **دفع صادرات الزرابي التقليدية الجزائرية بتطبيق مقاربة التسويق الدولي**، ماجستير غير منشورة، جامعة الجزائر ص 75.

[2]جليلة بن العمودي(2012) **إستراتيجية تنمية قطاع الصناعات التقليدية والحرف في الجزائر في فترة2003-2010**، مذكرة مقدمة ضمن متطلبات نيل شهادة الماجستير في العلوم الاقتصادية(غير منشورة)، كلية العلوم الاقتصادية وعلوم التسيير، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة، الجزائر ص ص 30 ،31.

[3]الجريدة الرسمية (1996)، **الامر رقم 96-01 الذي يحدد القواعد التي تحكم الصناعة التقليدية و الخرف** ، العدد 03 ص 04

[4] استراتيجية النهوض بالصناعات التقليدية عن موقع:

https://islamonline.net/6465

[5] جليلة بن العمودي(2012)، مرجع سبق ذكره.

[6] الجريدة الرسمية (2004)، **المرسوم التنفيذي رقم 14/04 المؤرخ في 22 جانفي 2004**، العدد 06 ص08

[7] وثائق مقدمة من الوكالة الوطنية لدعم تشغيل الشباب لسنة 2003، وكالة قالمة.

[8] الصندوق الوطني للتامين عن البطالة عن موقع:

https://www.cnac.dz/site_cnac_new/Web%20Pages/Fr/FR_PresentationCNAC.aspx

[9] سمية دربال ، بن العمودي جليلية (2017)، **سياسة دعم المؤسسات الحرفية في الجزائر**، ورقة بحثية مقدمة إلى الملتقى الوطني حول إشكالية استدامة المؤسسات الصغيرة و المتوسطة في الجزائر، كلية العلوم الاقتصادية و التجارية و علوم التسيير، جامعة الوادي يومي 06-07 ديسمبر- الجزائر.

[10] بن عيسى محمد المهدي، بن العمودي جليلة، **استارتيجية تنمية المؤسسات الحرفية في الجزائر -نظام الإنتاج المحلي نموذجا** عن موقع:

https://manifest.univ-ouargla.dz/documents/Archive

[11] أنواع السياحة عن موقع:

https://mawdoo3.com

[12] عصام حسن السعدي (2008)، **التسويق والترويج السياحي والفندقي**، دار الراية للنشر والتوزيع، ط1، ص 142-144.

[13] رحيم حسين واخرون (2014)، **السياحة و التنمية السياحية**، دار النشر جيطلي، الجزائر، ص 27- 29

[14] سلاف محمد الصيداوي (2017-2018)، **أثر عناصر المزيج الترويجي على السياحة الداخلية في دمشق و ريف دمشق**، رسالة ماجستير، الجامعة الافتراضية السورية، دمشق، ص 23

[15] المخطط التوجيهي للتهيئة السياحية لولاية قالمة (2014)، **منشو ارت خاصة بمديرية السياحة و الصناعات التقليدية ولاية قالمة**،ص 45

[16] سهيلة عبد الجبار، حاجي كريمة (2016)، **واقع الصناعة التقليدية الجزائرية بين قصر النظر التسويقي و تحديات المنافسة**، مجلة الريادة لاقتصاديات الأعمال ص49، بالتصرف ، جامعة الشلف عن موقع:
www.univ-chlef.dz/ALRIYADA/wp-content/uploads/02.2016/03.pdf

[17] الجريدة الرسمية (1996)، **الامر رقم 96-01 الذي يحدد القواعد التي تحكم الصناعة التقليدية و الخرف** ، العدد 03، ص 05

[18]دليل الحرفي، منشورات غرفة الصناعة التقلدية و الحرف ، قالمة، ص ص 1-5.